كان له اثر قوي ملموس على محاولات الاعلام الاميركي الاستمرار في تشويه الاهداف والمطالب الفلسطينية الاساسية .

وما ان قامت اسرائيل بعدوانها سنة ١٩٦٧ ، حتى اتجهت جميع وسائل الاعلام الاميركية بحملاتها العدوانية للدفاع عن الهجمة الاسرائيلية العنيفة وتبريرها . والذي يهمنا في هذا المجال هو ما عبر عنه هذا الاعلام الاميركي من المنظور الفلسطيني . يمكننا ان نلخص فحوى الهجوم الاعلامي الاميركي بأمور محددة : اولا انه عبر وعكس شعورا وفكرا عنصريين بصراحة تامة ، وانعكست هذه العنصرية في المئات من الصور والافلام السينمائية والتلفزيونية التي مثلت الشعوب العربية بكاملها على انها شعوب غبية حمقاء ، فقيرة تستغلها حكومات شتى لا تعرف معنى للصالح العام ، وانها شعوب مكبوتة نظرا لفشلها عبر القرون في المساهمة في الركب الحضاري . ثانيا عبر الاعلام الاميركي عن شعوره العدائي للشعوب العربية عامة — وعلينا ان ندرك بان الاعلام الاميركي في عام ١٩٦٧ لم يميز بين الشعوب التي تحكمها حكومات صادقت اميركا واخرى قاومت الهجمة الاستعمارية الاميركية — معاداة مستمدة من التصور الحكومي الاميركي والمصالح الاقتصادية المتحكمة به بأن الشعوب العربية جزء لا يتجزأ من شعوب العالم الثالث وبالتالي التزمت ببرنامج سياسي واضح من شأنه ، ان تحقق ، ان يقضي على الوجود الاستعماري الغربي الذي تقوده اميركا ، فكما تمكنت هذه الشعوب من الثورة الناجحة على الاستعمار الذي مثلته بريطانيا وفرنسا ، ومن القضاء على وجودهم الاستعماري ، فلا بد لهذه الشعوب ان تنجح بالقضاء على الاستعمار الجديد الذي تقوده اميركا . ثالثا استفاد الاعلام الاميركي من الفئات الصهيونية والاسرائيلية التي غذته بما يلزمه لاظهار العرب بالمظهر المتخلف الحقير الذي تبغي السياسة الاميركية تحسينه وتطويره رغم انف حكوماته التي تريد ابقاءه على حاله . وقد ظهر جليا اثناء تلك الحملة الاعلامية المسعورة ان الاعلام الاميركي الذي وجهته الحكومة والمصالح الاقتصادية اضافة الى الفئات الصهيونية بأن التخوف الحقيقي كمن في امرين : الخوف من استمرار الاندفاع القومي التقدمي العربي وبالتالي تحويل هذا الاندفاع الى نظرية ثورية شعبية مسلحة تستند الى تحليل علمي لواقع الصراع العالمي ، اما الامر الثاني ان استمرارية الحركة الفلسطينية المنادية بالعنف الثوري لتحرير فلسطين من شأنها ان تغذي الثورية العربية وبالتالي الاطاحة بانظمة الحكم العربية التي حالفت الدول الاستعمارية .

تغيرات جذرية بعد هزيمة ١٩٦٧

بالرغم من ضخامة الهزيمة العربية العسكرية في حزيران ١٩٦٧ ، وهزيمة ما وجد من اعلام عربي في اميركا ، الا أن الاندفاع الفلسطيني الذي تمثل بالكفاح الفلسطيني المسلح بقيادة الثورة الفلسطينية سياسيا حرم الصهيونية والاستعمار الاميركي من مكاسبهم المؤقتة . وعلينا ان نتذكر جيدا أن وقف اطلاق النار الذي شمل منطقة النزاع العربية الاسرائيلية لم يشمل الطرف الفلسطيني الذي صعّد عملياته العسكرية والتنظيمية والسياسية في المناطق العربية والاراضي المحتلة بآن واحد ، ولاول مرة منذ هدنة ١٩٤٨ واجه الثوار الفلسطينيون الحركة الصهيونية وجها لوجه واعيدت القضية مرة اخرى الى اصحابها الاصليين . ومن هذه البداية الثانية تمكن الاعلام الفلسطيني الذي ناصر الثورة الفلسطينية ان ينطلق مستقلا الى حد ما من القيود السياسية والاعلامية العربية . وكان لهذا الاعلام الفلسطيني ان يستفيد من تغيرات جذرية حدثت على المستويات العربية والعالمية والاميركية ، يجدر بنا ان نتحدث عنها .